الرسمية أو الصحافة الاسرائيلية ، مع الجانب الانفصالي الى المنهزم . ففي يوم ١٤ يناير ١٩٧٠، وهو تاريخ استسلام القوات البيافرية للقوات الفيدرالية ، نشرت جريدة دافار الاسرائيلية(١٠) تحت عنوان « سقطت بيافرا ضحية التقاعس الدولي » ، خبرا قالت فيه ان المؤتمر الثامن لمنظمة نجمة داوود الحمراء قد اعلن ان شعبا جريئا وفخورا سقط الان ضحية ، التقاعس الدولي المصحوب بالنفاق والخلو » . وتلى هذا التصريح بيان اصدره اريه اليعاب السكرتير العام لحزب العمل الاسرائيلي جاء فيه ان حزب العمل الاسرائيلي يعرب عن تأثره للفاجعة التي حلت بشعب بيافرا ، وكأبناء شعب تعرض للابادة خلال اجيال عدة ، يشعر اعضاء حزب العمل ، كما يشعر مواطنو اسرائيل ، بعطف شديد على مصير ابناء بيافرا .

وفي اليوم التالي مباشرة ، قال وزير خارجية اسرائيل ابا ايبان ، امام الكنيست الاسرائيلي ، اثناء مناقشة موضوع انهيار بيافرا(١١): « ان الامم المتحدة عاجزة عن الاسهام جيدا في تدعيم السلام والامن ، وان الدول الكبرى التي تتصرف على أساس انها تتحكم في مصير السلام العالمي قد حولت هذا المبدأ الى سخرية ، وان التكتل السياسي في افريقيا وقف الى جانب نيجيريا ، ووضع العالم في موقف حرج .

تلك كانت بعض المظاهر الثابتة واقعيا للسياسة الاسرائيلية في الازمة النيجيرية ، ننتقل بعدها الى تحليل اهم الاعتبارات التي حركت تلك السياسة .

ان اول عوامل المساندة الاسرائيلية لانفصاليي الاقليم الشرقي ، تكمن في الاستثمارات الاقتصادية البترولية التي طمعت الحكومة الاسرائيلية في الحصول عليها مستقبلا ، من الدولة البيافرية في حالة استقرارها على تلك الاراضي الغنية بحقول البترول .

ومن النواحي السياسية ، استهدفت اسرائيل تحقيق عدة اغراض اهمها توسيع نطاق نفوذها في افريقيا عامة بما يشمل غرب القارة على وجه الخصوص . كذلك رغبت اسرائيل في وضع العراقيل امام حكومة يعقوب جوون التي تقاربت اثناء سنوات الحرب الاهلية وما بعدها مع الدول العربية عامة نتيجة للعون الفعال العسكري الذي قدمته حكومة مصر الى الجانب الفيدرالي في الازمة النيجيرية . وفي هذا الصدد ينطبق على الموقف الاسرائيلي من تلك الازمة المبدأ الذي ينص على أن « صديق العدو عدو » .

واخيرا كانت من اهم خلفيات المساندة الاسرائيلية للبيافريين ، ما اشتركت فيه اجهزة كل من الدعاية الاسرائيلية والدعاية البيافرية في عواصم الدول الغربية ، من اكساب الحرب الاهلية في نيجيريا لونا عنصريا اذ صورتها على انها حركة سياسية مشروعة ، من الوجهة الانسانية والاخلاقية لابناء اقليم واحد وجنس واحد(١٢) وتراث تاريخي مشترك ، يدافعون بها عن بقائهم والا تعرضوا للفناء من جانب غالبية النيجيريين ، وبعد ان لاقوا اضطهادا اجتماعيا اينما حلوا في المناطق المحيطة بأراضيهم الاصلية.

وبذلك استفادت اسرائيل دعائيا بتقديم الحرب الاهلية النيجيرية ، بشكل يعيد الى الاذهان الاوروبية ، ذكرى الكيان اليهودي المعذب في انحاء اوروبا في القرون الماضية ، ثم الحروب الاسرائيلية الدفاعية في العصر الحديث ، ضد التهديدات العربية المحيطة بالدولة الاسرائيلية من كافة جوانبها .

ولكن رغم تيقن الحكومة الفيدرالية لنيجيريا من الدور الاسرائيلي السياسي والعسكري والدعائي، المؤيد للانفصاليين ، الا انها لم تقدم على اي اجراء رادع فيه فعالية تجاه اسرائيل ، مثل قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كما نادت بذلك الصحافة النيجيرية ، طوال فترات الحرب وما بعدها . وتفسير ذلك يكمن في الانشطة الاقتصادية الاسرائيلية الضخمة التي توجد منذ سنوات في نيجيريا . فاتجاد نيجيريا الفيدرالي يعد من الاسواق الرئيسية في افريقيا ، التي تستوعب صادرات شركة كايزر فرايزر الاسرائيلية ، كما تشترك رؤوس اموال اسرائيلية في معظم شركات استغلال المطاط في نيجيريا . وتقوم المؤسسات الاسرائيلية بتنفيذ الكثير من المشروعات الهامة الاقتصادية في اقاليم نيجيريا المختلفة الشرقية والغربية وتعمل خاصة في ميادين الانشاء والطرق